



مقاربة سيميوية سردية للحكي الشعبي بمنطقة الجلفة

حكاية خشيبته أنموذجا

*The semio narrative approach to djelfa's folktales Case study :
khashiba'sstory*

وهيبة هراوة

جامعة الجلفة (الجزائر)

wahiba.heraoua@mail.univ-djelfa.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 13 مارس 2023	تهدف هذه الدراسة لبيان أهمية الحكاية الشعبية التي منحها مشروعيتها النقد و التحليل والمقاربة العلمية لنصوصها السردية، وفق منهج حديثي توصل به الدارسون لسبر أغوارها واستكناه دلالاتها، وهو ما يعرف بالسيميائيات السردية أو بمدرسة باريس (sémiotique de l'école de paris) التي اشتغلت في بدايتها على المسردات الشعبية بالدرجة الأولى، لنقف على أبرز مفاهيمها و ما اقترحت من مستويات للتحليل السيميائي، لإعطاء قراءة جديدة للنص التراثي الجزائري من خلال دراسة أنموذج من الحكي الشعبي الجلفي.
تاريخ القبول: 22 ماي 2023	
الكلمات المفتاحية: ✓ المربع السيميائي ✓ السيميائية السردية ✓ النموذج العالمي	
Article info	Abstract :
Received 13 March 2023	This study aims to show the importance of the populaire narration given by the legitimacy of criticism, analysis, and the scientific approach to its narrative texts according to a modernist method which the scholars used to understand its depths and functions. This is known as narrative semiotics or the school of "l'école de sémiotique de Paris" which mainly focused in its beginning on the folk narrative. To focus on its main concepts and the levels of semiotic analysis, it suggested to give a new reading of the Algerian people by studying the text through popular model from the Djelfa region.
Accepted 22 May 2023	
Keywords: ✓ the global model ✓ the narrative semiotics ✓ the semiotic square	

1. مقدمة :

المرفولوجية أولاً، ثم الكشف عن بنيتها الدلالية، فسيكون الهدف من هذه الدراسة الوصول لانبثاق دلالية النص في صورتها النهائية، بتتبع هذه الخطوات المنهجية المنتظمة.

1. نموذج البنية السردية ومسارها.

2. تجلي هذه البنية على المستوى الخطابي.

3. تحديد المربع السيميائي في البنية الدلالية العميقة.

2- تقديم حكاية خشبية:

كان هناك راعي فقير يعيش مع زوجته وله بنت فائقة الجمال والذكاء، وكلما كبرت هذه الفتاة ازدادت جمالا وكرها لواقعها ومستواها الاجتماعي المتدني، ولما كبرت قررت أن لن تتزوج إلا من ابن السلطان، ودفعها الخوف من تقدم أبناء جلدتها الفقراء لخطبتها، للتفكير مليا في حيلة تخفي بها جمالها عن الأنظار إلى أن اهتدت إلى ذلك. وفي يوم من الأيام قصدت النجار وطلبت منه أن ينحت لها من جذع شجرة مجسما ترتديه وتستطيع المشي والتحرك به وأن تعطيه مقابل ذلك ما تملك (قطعة خلخال)، وكان لها ما أرادت، استغلت رحيل موكب السلطان وبذكائها وحيلتها استطاعت أن تلتحق به وأن تقنع الكل أنها إنسانة وضبعة على شكل جذع شجرة، وعاشت في قصر السلطان كخادمة تدعى (خَشِيبَة) على هذا الحال وقتا طويلا، وظلت تتحين الفرص لتبرز جمالها في الوقت المناسب، إلى أن جاء موعد عرس الجيران فتأهبت الفتاة خفية وتسلمت إلى ساحة الرقص واستطاعت أن توقع ابن السلطان في شباك جمالها ورقصها وفازت بخاتمه وغادرت حفل العرس بذكاء تاركة سرا وراءها، ومن تلك الليلة لم تغادر صورة الفتاة ذهن ابن السلطان وقرر البحث عنها، اغتنمت (خَشِيبَة) الفرصة مرة أخرى ووضعت خاتم السلطان في لقمة (الكعبوش) الذي أعدته الأم كزادٍ لرحلته، ولما عثر ابن السلطان على الخاتم فهم الأمر وعاد على جناح السرعة إلى القصر ليتحدث مع الخادمة (خَشِيبَة) لتعترف له سرا وتروي له حكايتها، احتفظ ابن السلطان بسر (خَشِيبَة) وطلب

راهنّت السيميائيات السردية (L'école de Paris) على مفهوم الملفوظ باعتباره الوحدة الأساسية في الخطاب متخطية في ذلك مظاهر التمثيل المزدوج في الخطابات اللسانية، لتنتقل في تحليلاتها لمختلف الخطابات البشرية أدبية كانت أم غير أدبية، راصدة بذلك البنى السردية باعتبار وجود خاصية "السردية" في الخطابات كلها. تعتبر السردية أهم موضوع ارتكزت عليه السيميائيات السردية في دراستها لأشكال المعنى، استخدم غريماس (Greimas, 1966) مصطلح السردية وعمم تواجدها في كل الخطابات الإنسانية، وتكمن أهميتها في التدليل « على ما يكون به الخطاب سردا، والسردية هي ظاهرة إنتاج الحالات و التحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة على إنتاج المعنى . وعلى هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردى. وما القصص إلا صنف محدد يختص بأن الحالات والتحولات فيه متصلة بشخصيات مفردة. » (Individualisés) فالسردية تسمح باستجلاء عنصر مهم في يومياتنا و هو فعل الحكي، الحاضر في كل مظاهر التعبير، والحكي الشعبي كما هو معلوم فرع مهم في المتخيل الانساني .

وعليه تأتي إشكالية هذا المقال بطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى يمكن أن تستجيب الحكاية الشعبية الجلفية إلى مستويات التحليل السيميوية سردى ؟

إنطلاقا من هذه الإشكالية يمكن وضع فرضية أساسية و هي: بما أن الحكاية الشعبية خطاب رمزي حامل لدلالة في تسلسل خطي، و بنية متراصة و متماسكة، فمن المنطقي جدا دراسة الحكاية الشعبية الجلفية بما تيسر من الأدوات السيميائية، و بمنهج علمي موضوعي .

أوليات منهجية :

بما أن المسرودات الشعبية من حيث هي أنساق رمزية، حاملة لدلالات تخضع في تحليلها للإحاطة ببنيتها

من أمه أن تزوجه إياها لكن الأم رفضت طبعاً فكيف لابن السلطان أن يتزوج بخادمة وضيفة غريبة المنظر؟ وأمام إصراره رضخت الأم واستسلمت للأمر إلى أن جاء اليوم الذي يخبرها الخادم والخادمة بما شاهداه من شيء غريب حين ذهباً لأخذ طعام العشاء لابن السلطان فقد كان يخرج ضوء ساطع كنور الشمس من حجرة العروسين ينير المكان، ولما تحرت الأم الأمر مجدداً اكتشفت أنه نور يسطع من شدة

1.2 المسار السري:

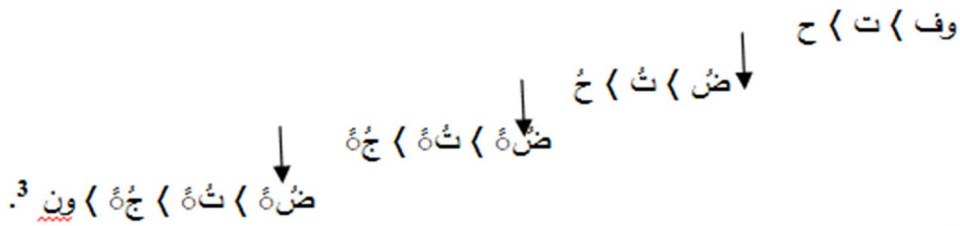
يتشكل متن هذه الحكاية الشعبية من أربعة مقاطع كالآتي:

المقطع	أصناف الوظائف	الوظائف	ملخص الجمل السردية
1	-اضطراب -تحول -حل	حصول نقص تخطيط هروب	رغبة الفتاة في التخلص من عيشة الفقر. الاتفاق مع النجار لصنع (الخشبية). الالتحاق بموكب السلطان خفية.
2	-اضطراب -تحول حل	مواجهة خداع وتمويه خروج	قصت الفتاة بيت الجيران لحضور العرس إلتقاء الفتاة بإبن السلطان. انسحاب الفتاة من الحفلة خفية بعد حصولها على خاتم ابن السلطان. خروج ابن السلطان باحثاً عن الفتاة.
3	-اضطراب -تحول -حل	حصول نقص مواجهة خضوع	رجوع ابن السلطان فوراً بعد انطلاقه وعثوره على الخاتم. اعتراف الفتاة بالحقيقة وكشف هويتها لابن السلطان فقط . أمام إصرار ابن السلطان للزواج من خشبية رضخت الأم للأمر الواقع.
4	-اضطراب -تحول -حل	حصول نقص خيرة تجسس	يقصد الإبن أمه ليستفسر عن عدم الإهتمام به وبعروسه وعدم بعث الطعام إليهما طيلة ثلاثة أيام وليال. تتقصى السلطانة عن الأمر. تأمر السلطانة الخادم (الوسيط) بالتجسس على خشبية ومعرفة سرها. يسرق الخادم المجسم الخشبي بعد نزع الفتاة له ويقدمه للسلطانة التي بدورها تقوم بحرقه وينكشف سر خشبية للجميع ويظهر جمالها

نلاحظ أن القصة جاءت مؤلفة من أربعة مقاطع متتالية كل منها يتشكل من ثلاثة أصناف وظيفية وهي: اضطراب وتحول وحل، وقد ترابطت المقاطع فيما بينها (عن طريق ما

احتوته الحلول الأربعة الأولى من عناصر جنينية باعثة على الاضطراب الموالي إن كل حل حاصل في نهاية كل مقطع يتحول بدوره إلى اضطراب في المقطع الموالي، بحيث نجد أن هروب الفتاة

جيت يتصدى ابن السلطان لأمه (السلطانة) ليقنعها من زواجه بالخادمة (خشبية)، وبعد اصراره على ذلك كان له ما أراد، وتم إكتشاف سر الفتاة بعد حرق السلطانة (للخشبية) ليظهر جمالها الفتان للكل، وتعيش في قصر السلطان معززة ومكرمة، فكل اضطراب جديد يرتبط بعنصر جديد له علاقة بالحل في المقطع السابق لخلق عنصر المفاجأة لدى المتلقي [إنها صبرورات حديثة لها نفس البناء تقريبا يمكن تمثيلها حسب النموذج التالي]:



والجمال، واستحقت بجدارة أن تتزوج بابن السلطان وتعيش معه في القصر التي لطالما حلمت به مؤسسة بذلك بين الوضعية الختامية والافتتاحية.

2.2 البرامج السردية:

الموضوعات الجهادية والقيمية بين ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل:

يمكننا تحديد مقاطع حكاية خشبية استنادا لأهم الوحدات الوظيفية:

المقطوعة الأولى: وتبدأ من: [أيا وحد النهار إبتها خلاها ودرق].

-تحيل هذه المقطوعة الاستهلاكية الى رفض البطلة لواقعها المعاش والتفكير بجدية في كيفية الانتقال للعيش في قصر السلطان، بعدما كبرت الفتاة واكتمل جمالها قررت تحسين وضعها المعيشي.

لهذا نقوم هذه اللحظة السردية على مقطعين مكونين يتفرعان إلى:

والتحاقها بمكوب السلطان هو العنصر المفجر للاضطراب الثاني بعدما استطاعت الفتاة الفرار والعيش في قصر السلطان وتمويه الكل بات من الضروري الآن أن تغتنم فرصة عرس الجيران لتبدي جمالها لابن السلطان وترقص معه وتعلق قلبه بها ثم تنسحب بهدوء ودكاء أثناء الحفلة بعد فوزها بخاتم ابن السلطان ليخرج للبحث عنها، مفجرا اضطراباً آخر وكذا رجوعه على فوره مع بداية رحلته في حيره من أمره لمواجهة الخادمة (خشبية) ومعرفة حقيقة الأمر منها لتبوح له بسرها ويتحول هذا الحل للاضطراب آخر

إذا تأملنا مجموعة الأصناف الوظيفية السابقة، نجدها تمثل الاختبارات الثلاث التي اعتمدها غريغاس الذي بدوره استوحاها من خطاطة (فلاديمير بروب) الشهيرة التي من خلالها أسس لتصور متكامل للحكاية الخرافية ككل.

-الاختبار التأهيلي: أبانت فيه الفتاة عن ذكاءها الخارق وتخطيطها للوصول لفكرة وحيلة تمكنها من الهروب والالتحاق بمكوب السلطان، بدون أن يشعر بها أحد حيث استطاعت أن تقنع الجميع أنها إنسانة بشعة المنظر خلقها الله على شكل جذع شجرة لكنها قادرة على أن تمارس كل أعمال الخدم، وفعلا برهنت على ذلك حتى جعلت الكل يصدق ذلك.

الاختبار الرئيسي: التي خاضت فيه البطلة مواجهة جميع الحضور في العرس وبخاصة ابن السلطان لتبدي جمالها في اللحظة التي رأتها مناسبة، والتي انتظرها كثيرا فاستطاعت ان تسقط ابن السلطان في شباك حبها والإعجاب بها وتظفر بخاتمها ثم تنسحب من الحفل بهدوء ودهاء.

الاختبار التمجيدي: حيث ظهرت البطلة بعد فقدائها (للخشبية)، بسبب حرق السلطانة لها في قمة الحسن

قرار الانتقال للعيش في قصر السلطان
الانفصال أو الفصلة عن الـ "هنا"
الوصلة بالـ "هناك".

الرحيل والقيام بالهرب من أجل معيشة أعر
إلغاء الذات الذليلة.
فرص الذات المتعالية.

الوضعية الأولى: كانت الفتاة في حالة فصله مع الغنى (قصر السلطان).

الوضعية الثانية: كانت الفتاة في حالة وصلة مع الفقر (بيت العائلة الوالد).

- فموضوع القيمة يتمثل بالعيش في عز ورخاء، وقد قام بدور الفاعل المنفذ، الفتاة التي سعدت جاهدة لتوفير الظروف المناسبة للرحيل والهرب والالتحاق بموكب السلطان للتخلص من عيشة الفقر والذل والتمتع بمعيشة الغنى والعز.

إن إحساس الذات الفاعلة (الفتاة) بالنقص دفعها نحو تحقيق موضوع /الهرب/ فالشعور بالفقر كان المرسل والمحفز الذي ولد إرادة القيام بالفعل والإرادة لم تكن لتكفي لتحقيق فعل /الهرب نحو حياة العز والرفاهية/ لولا ذكائها وحيلتها حيث أقنعت النجار للحرص على صنع (الحشبية) التي كانت أداة التمويه الأولى وبالتالي كان النجار العامل المساعد الذي يساعد البطلة على إنجاز الفعل. وقد إتسمت حالة الفتاة بوضعين:

موضوع القيمة (الغنى والعز)
الفاعل المنفذ ف¹ (الفتاة)
المرسل إليه (الفتاة)

فحرص على فعل ذلك وبذل كل ما في وسعه من أجل ما طلبت.

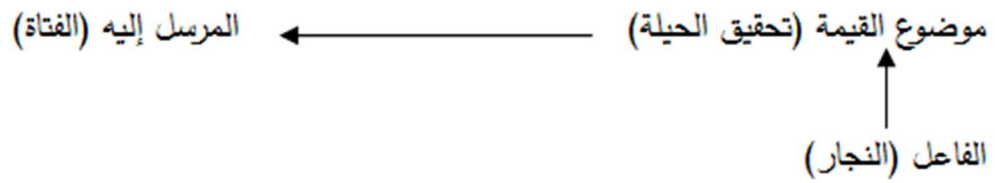
قبل هروب الفتاة للالتحاق بموكب السلطان، فكرت في حيلة ذكية تمكنها من ذلك فاتصلت بالنجار لمساعدتها،

مرسل إليه
النجار

موضوع
تنفيذاً لحيلة

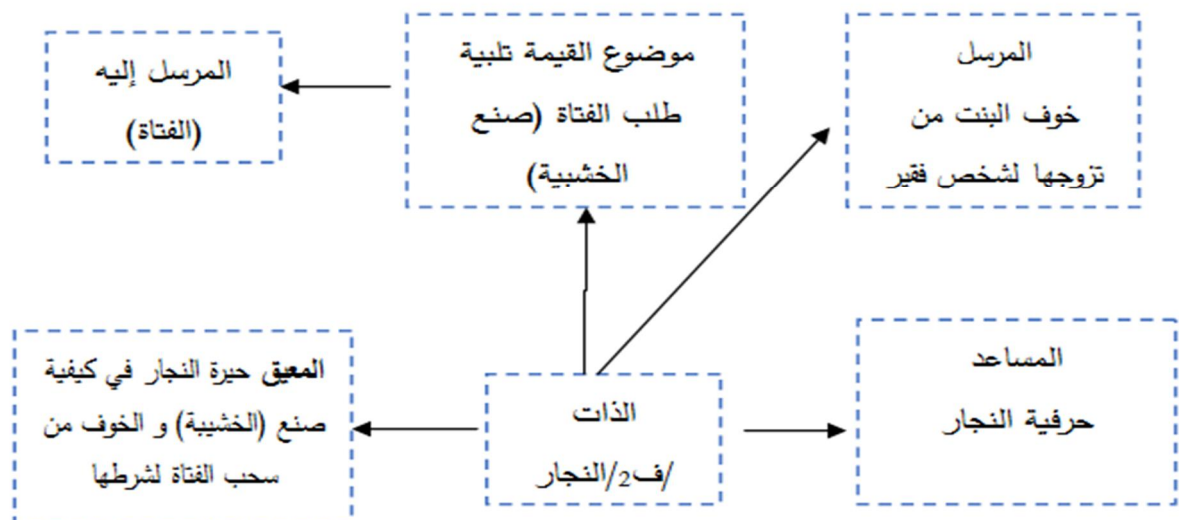
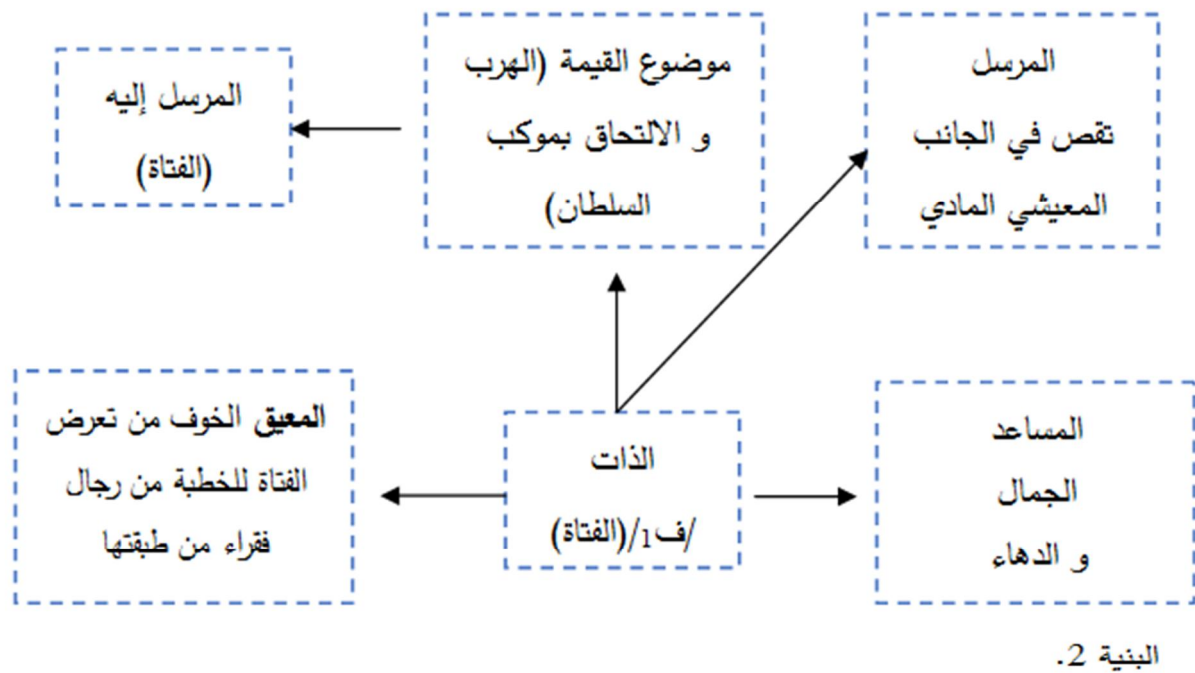
مرسل
الفتاة

فتمثل موضوع القيمة هنا في حرص النجار على صنع (الحشبية) وإنجاح الحيلة المقترحة من طرف (الفتاة) وقام بدور الفاعل المنفذ النجار.



الرسم العاملي: يبنى البرنامج السرديان على بنيتين فاعلتين :

البنية 1.



جاء هذا البرنامج ضمن المقطوعة "2" التي يمكن من
تحديدتها من قول الراوي :

فلاحظ حدوث تألف بين مواقع عاملية، فمثلا الفتاة تحتل
موقع فاعل منفذ ومرسل إليه.

السلطان فحقق الفاعل (الفتاة) البرنامج السردى ليتمكن في الأخير من تحقيق موضوع القيمة، حيث التقت (الفتاة) بإبن السلطان وسحرته بجمالها وألبسها خاتمه اعترافا لها بإعجابه بها.

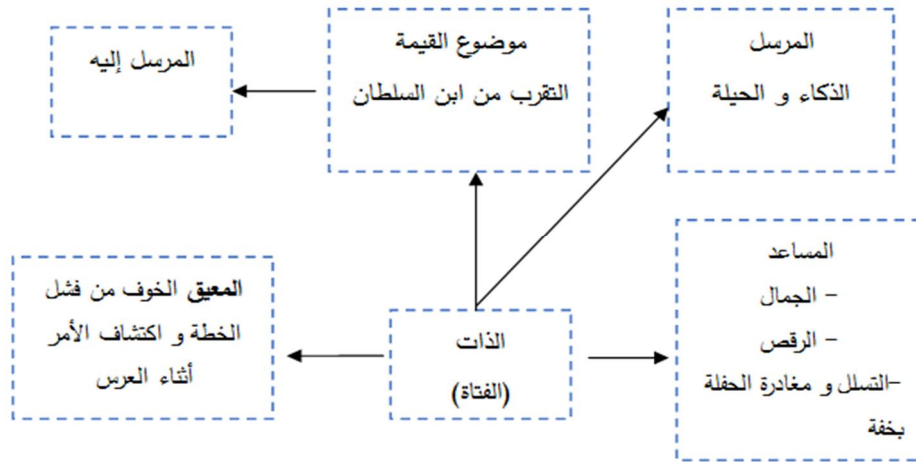
وقد اتصفت حالة الفاعل (الفتاة) بوضعيتين:

الوضعية الأولى: الفتاة في حالة فصله مع ابن السلطان.

الوضعية الثانية: الفتاة في حالة وصلة مع ابن السلطان.

"كي شافتها السلطانة لمزية ماروحتش وحشمت روي".

وبالرجوع إلى الملفوظات السردية ضمن المقطوعة نجدها تعكس قيمتين إيجابيتين (لاغباء + ذكاء) نتيجة تمكن الفتاة من خداع الكل والعيش في القصر كأنها خادمة ذليلة قبيحة المنظر جراء اختبائها داخل "خشبية" لتمويه الكل ريثما تجد الفرصة المناسبة للاقتراب من ابن السلطان وإظهار جمالها له ولإقناعه بالزواج منها فقد حاولت إحداث وصلة بابن

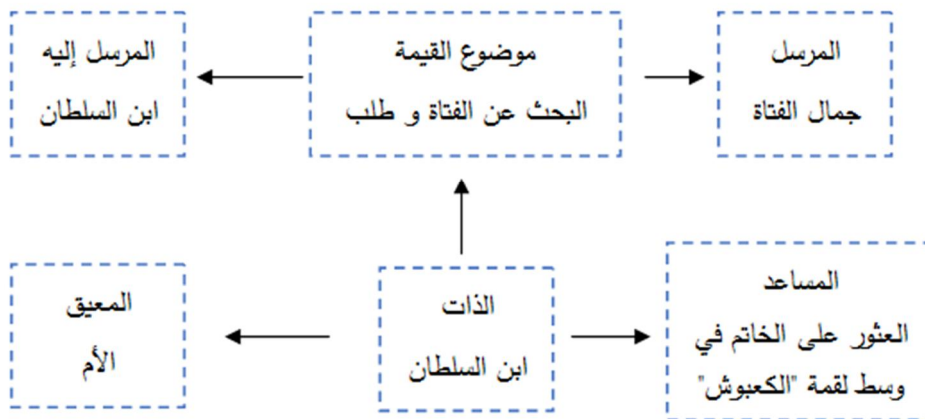


المقطوعة الثالثة: تبدأ من قول الراوي :

[في الصباح ناض ابن السلطان كيفاه نزوجك يا طفل خشبية ؟!!].

نستشف من الملفوظات السردية لهذه المقطوعة، تحول حدث في موقف كل من الفتاة وابن السلطان الذي مثل قمة التأزم في أحداث القصة المروية، حيث قررت الذات

وعليه يمكن الحصول على الترسمة العملية التالية :

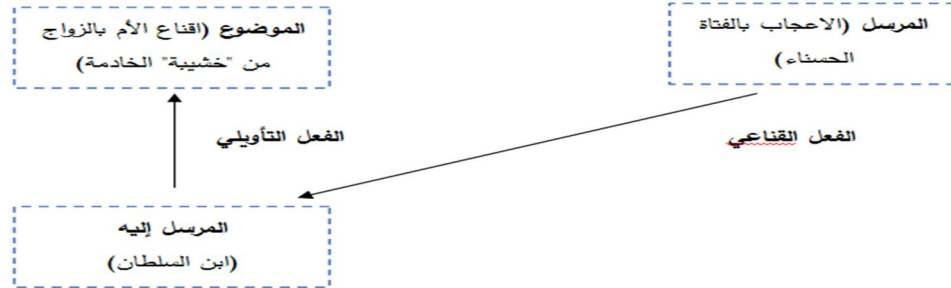


وقد اتسمت حالة الفاعل [ف2] ابن السلطان بوضعيتين :

-أما موضوع القيمة فيتمثل في الحرص على اقناع الأم بالزواج من "خشبية" الخادمة.

الوضعية الأولى : كانت الذات الفاعلة في حالة فصلة مع الفتاة "خشبية".

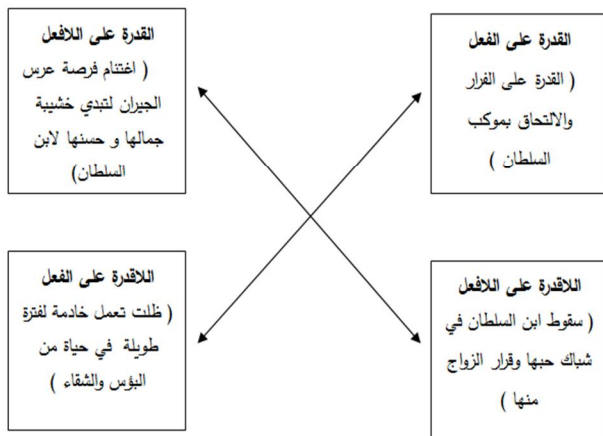
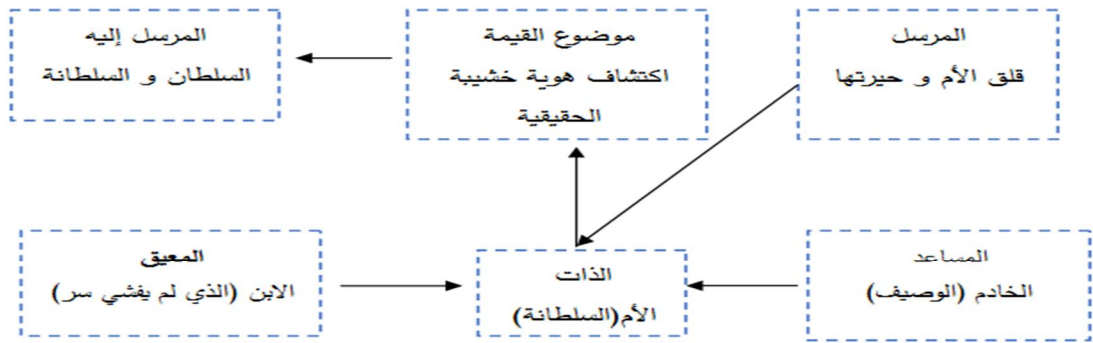
الوضعية الثانية : كانت الذات الفاعلة في حالة وصلة مع الفتاة (خشبية).



المقطوعة الرابعة: تبدأ من : [تم وراها حتى زواجها..... كيما كانت شاهدة].

جارت العادات والتقاليد وبمساعدة الخادم تم سرق المجسم الخشبي وحرقه من قبل زوجة السلطان وظهرت خشبية للجميع بإطلائها الساحرة التي أهلتها للزواج من ابن السلطان والعيش في القصر معه بسلام.

بعد رجوع الابن ومواجهته لخشبية ومعرفة الحقيقة منها التي ظلت سرا بينهما، واصل الضغط على الأم حتى وافقت على زواجه، مع أنها لم تقتنع وظل الشك يرواها حول حقيقة هذا الزواج إلى أن اكتشفت الأمر بعد احتجاج الابن بعدم الاهتمام به مع عروسه وارسال الأكل لهما، كما وعليه يمكن الحصول على الترسمة العاملية التالية:



تسريد المربع السيميائي: ويمكن بيان طبيعة العلاقات بين أطراف الفعل في البرامج السردية السابقة وفقا للمربع السيميائي الآتي:

المسارات الصورية والأدوار الغرضية والتشاكلات:

المسار الصوري	الدور الغرضي	الممثل	التشاكل السيميولوجي	التشاكل الدلالي
الهروب	الفتاة الراضة لواقعها الاجتماعي المتدني	خشيبة	اجتماعي	رفض وقبول
التنمية	الفتاة الذكية التي استطاعت تنويع الجمع والعيش في قصر السلطان كخادمة	خشيبة	عقلي	جهل ومعرفة
تحسين الفرصة الذهبية	اغتنتم الفتاة فرصة عرس الجيران لتبدي جمالها لابن السلطان	خشيبة	عقلي	جهل ومعرفة
الإنسحاب بمهوء	الفتاة الحسناء التي فازت بخاتم ابن السلطان واختفت	خشيبة	عاطفي	إعجاب وتعجب
وضع الخاتم في الأكل كدليل	الفتاة المتحيلة التي أخبرت ابن السلطان عن شخصيتها الحقيقية وأقنعت بهاء	خشيبة	عقلي	
رحلة البحث عن الحسناء	الشاب العنيد الذي صمم العنور على الفتاة التي دق قلبه لها	ابن السلطان	عاطفي	إصرار وتحدي
رفض وتأنيب من الأم	الأم التي ترفض وتعارض قرار رحلة مجهولة المصير	زوجة السلطان	عاطفي / عقلي	رفض وقبول
تراجع وعودة	الرجوع فور العنور على الخاتم في لقمة (الكعبوش)	ابن السلطان	عقلي / عاطفي	رفض وقبول
مواجهة	مواجهة ابن السلطان لخشيبة ومعرفة الحقيقة منها	ابن السلطان	عاطفي	
مواجهة	مواجهة الابن لأمه وإقناعها بالزواج من خشيبة بعد رفضها لذلك	ابن السلطان	عقلي	رفض وقبول
رضوخ الأم	وضع الأم أمام الأمر الواقع وقرار الزواج	الأم	عائلي	توافق واختلاف
إكتشاف سر خشيبة وهويتها الحقيقية	مراقبة خشيبة ثم سرقة الجسم الخشبي وحرقه	زوجة السلطان والخدام	إنساني / عائلي	جمال حقيقي ومنظر مزيف
انبهار ودهشة	ظهور خشيبة للجميع بجمالها الفتان	خشيبة	بطولي	تحدي وقبول

لواقعها الاجتماعي المزري، وتمثل الثانية وضعية حل، (قبول) خشية بواقعها الجديد الذي يمثل وضعية استقرار حصلت عليها الذات الفاعلة في خاتمة الحكاية:

3-1 التنظيم المكاني: وعلى المستوى الخطابي تتضح لنا المقابلة بين هنا وهناك ودورها في ضبط مسار التحويل الأساسي للحكاية بين وضعيتين رئيسيتين، تمثل الأولى وضعية اضطراب عاشتها خشية بين أسرتها، و(رفضها)

هناك	هنا
الفضاء العائلي الثاني (أسرة ابن السلطان)	الفضاء العائلي الأول (أسرة خشية)
قبول الزواج بابن السلطان فقط - تحدي وقبول	رفض الزواج من ابناء جلدتها - رفض وهروب
↓	↓
قبول	رفض

في هذا الجدول يتم فصل الصعيد السيمي في مقابلة دلالية أساسية:

قبول VS رفض

ما قبل — تم عرض حالة الفتاة التي تعيش في أسرة فقيرة ورفضها لواقعها الاجتماعي وتطلعها الدائم لمعيشة أفضل،

يمكن تقديم هذه الحكاية بتحديد أهم تطوراتها التي جاءت في ثلاث محطات:

ما بعد — قرار ابن السلطان الرحيل والبحث عن الفتاة الحسنة.

رجوع ابن السلطان من رحلة بحثه عن الفتاة بعد عثوره عن الخاتم واكتشاف حقيقة الفتاة.

إقناع الأم بزوجة من (خشبية) الخادمة.

اكتشاف الكل لحقيقة الخادمة (خشبية).

تحقق حلم الفتاة (خشبية) وزواجها من ابن السلطان وعيشها معزرة مكرومة في قصر السلطان كما تمت وأرادت.

تمثل مرحلة "ما قبل" الوضعية الاستهلاكية التي من خلالها تم تقديم الشخصية البطلة وعرضها لوضعها الأولي ويمكن تحديدها من قول الراوي : [قالت كايين في وحد لبلاذ....وهداث مرحول أبيها راح ودرق].

التي جعلتها تفكر في حيلة ذكية تساعد على العيش في قصر السلطان.

قصدت الفتاة النجار ووعدته (بالخلخال) لها مقابل تحقيق طلبها.

بذل النجار ما في وسعه وحقق لها مبتغاه.

خططت الفتاة بإحكام وارتدت (الخشبية) للهروب والالتحاق بموكب السلطان وكان لها ما أرادت.

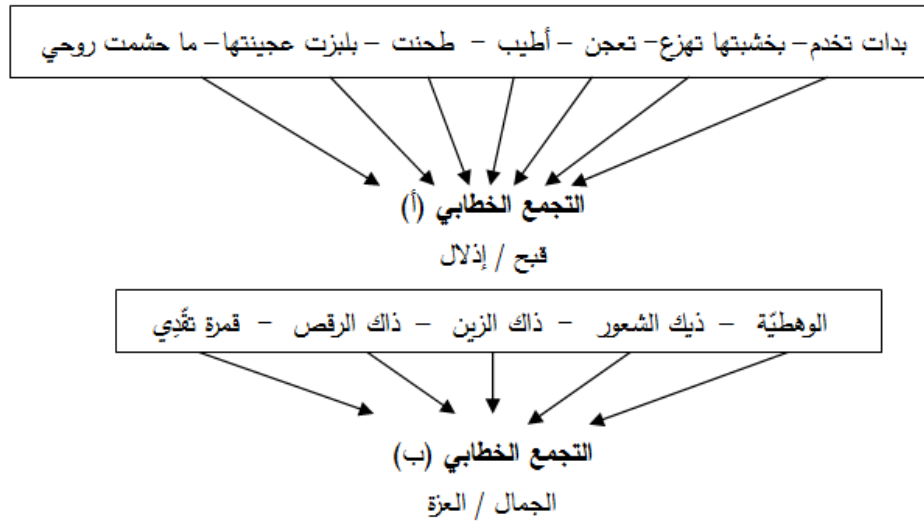
أثناء — استطاعت الفتاة أن تقنع السلطان بالعيش في القصر كخادمة ذليلة.

قبيحة المنظر (خشبية).

استغلت الفتاة عرس الجيران وأبانت عن جمالها حيث سحرت كل الحضور وأسرت قلب ابن السلطان.

غادرت الفتاة الحفل خفية وفازت بخاتم ابن السلطان.

من خلال تعالق هذه المسارات الصورية تظهر التجمعات الخطابية وفق الترسيم التالية:

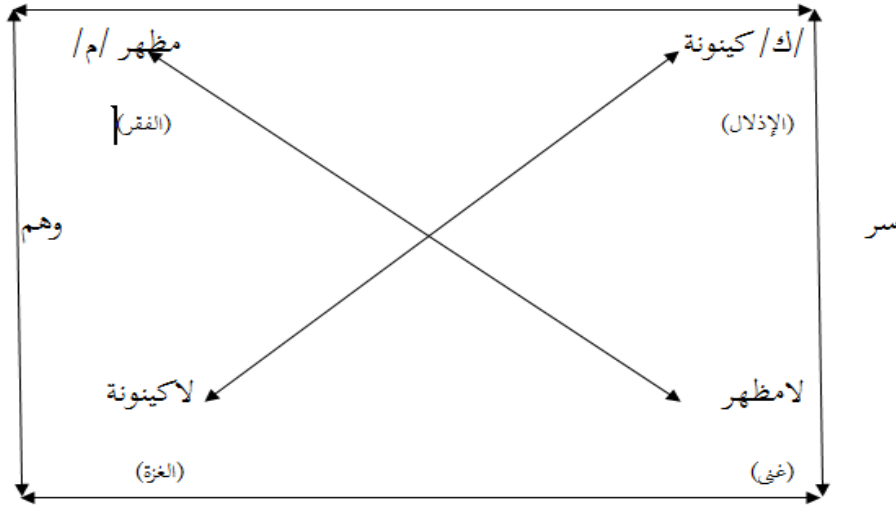


التمثل في تعليق قلب ابن السلطان بها وإقناعه بالزواج منها:

2-3 الكيفيات التصديقية: بعد أن سئمت الفتاة من

الفقر انطلقت للبحث عن حل نهائي، تمكنت الفتاة من اغراء النجار (بالخلخال)، مقابل أن يصنع لها (خشبية) تستر جمالها عن بني جلدتها من الفقراء، ولكي تستطيع الهرب والفرار والوصول لقصر السلطان، وتظهر جمالها في الوقت الذي تراه مناسباً فكان تصرفها بمثابة مكيدة وتمويه لغاية نجاح خطتها في حفلة عرس الجيران وتحقيق هدفها

صدق 1



كذب

تحدد الفعل ورد الفعل، فتشكل البنيات الأولية لهذه الحكاية الشعبية والتي ترمي لتحقيق أهداف واحدة نجدها مسطرة بانتظام في مجرى السرد في الحكى الشعبي.

ويتجسد المحور السيميائي (عزة/ذل) في أغلب الحكى الشعبي ملتزما مع محور سيميائي آخر (غنى/فقر) لإرتباط الغنى بالتسامي بالعز والفقر بالإذلال.

يشغل المحور السردى على عنصر الانتقال من حالة إلى حالة أي من حالة أولية طغى عليها الإحساس بالنقص إلى حالة ثانية، إتسمت بتحقيق هدفهما وإرضاء طموحها للوصول لغايتها المنشودة كزواج الفتاة (خشبية) من ابن السلطان، حيث شكل الفقر دافعا قويا للإنتصار على الظروف القاسية سواء في بيت والديها أو عملها كخادمة بشعة المنظر في قصر السلطان.

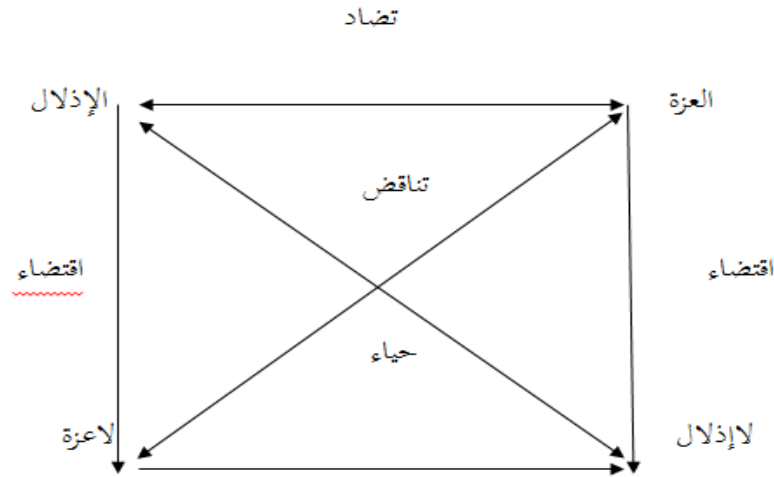
تراوحت البنية الدلالية لحكاية خشبية بين قيمتين أخلاقيتين هما :

المحاور الدلالية : يعتبر فقر الفتاة وعوزتها والخوف من زواجها بأحد الفقراء من بني جلدتها، دافعا قويا للإتصال بموضوع القيمة (الغنى)، إن حصول هذا النقص لدى الفاعل (الفتاة) نتيجة عدم قدرتها على إخفاء جمالها لكي لا يطمع من كان في مستواها للتقدم لخطبتها، أدى بها لامتلاك قيمة جهة (إرادة الفعل)، قصد الرحيل مع موكب السلطان والسعي إلى إنجاز وصله بموضوع القيمة وهو العيش في قصر السلطان والتقرب من ابنه، وفق برنامج سردي محقق عن طريق تكريس قيمتي (الحيلة + التمويه) لتحقيق تلك الوصلة وفق برنامجا سرديا كما جاء في الملفوظ السردى أثناء الحوار مع صانع الخشب كما قال السارد: « نعطيك فردة من خلخالي بشرط تصنعلي (خشبية) نلبسها وتستترني من قدمي للراسي كي القشبية بصح نعود طايفة نتحرك ونمشي ونخدم بيها».

إن المتأمل للمحور السردى السيميائي في حكاية (خشبية) يجد أن الحكى يبدأ من لحظة فراق البنت لوالديها إلى غاية زواجها من ابن السلطان ومرحلة الاستقرار.

فكانت المحاور الدلالية المسيطرة في هذا المتن الشعبي : (غنى/فقر) على غرار الكثير من متون الحكى الشعبي بصفة عامة، فهي تنتظم وفق دلالات سردية مختلفة

العزلة والإذلال من ناحية غنى/فقر.



4. خاتمة

المرويات الشعبية التي نعتت في الكثير من الأحيان بأنها مجرد أدب عجائز.

استطاعت السيميائيات السردية أن ترقى بالنقد العربي من الرؤية المعيارية في إطار المناهج السياقية إلى الرؤية العلمية في إطار المناهج النسقية، إلى درجة عالية من التفكير والتمثيل الواعي والهادف، حيث راهنت منذ البداية على منهج علمي له آلياته وجهازه المصطلحي، و الذي يمكن تطبيقه على كل خطاب إنساني حامل لدلالة.

و هذا ما وقفت عليه هذه الدراسة، بدليل استجابة الحكاية الشعبية المحلية بشكل عادي إلى إجراءات التحليل السيميائي الغريغاسي. وأثبتت على رغم بساطة تركيبها السردية، أنها تحمل بنية عميقة ذات دلالة كثيفة، هذه

5. المراجع

- 1 - عبد الحميد بورايو " التحليل السيميائي للخطاب السردية " دراسة لحكايات من " الف ليلة وليلة " و "كليلة ودمنة" (الملك شهريار، الصياد والغفريت، الحمامة المطوقة، الحمامة والثعلب ومالك الحزين) -دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 2- محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط1/2010.